Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كنا فى الدار وحدنا . الدار على حدود القرية . أمامها الترعة وخلفها الحقول وخط من الأشجار المختلفة النوع يمنح الطريق الظل أثناء النهار والوحشة أثناء الليل .

والليل شديد السكون ، يحرك الغرائز ويثير الرغبات ويهيج الخوف فى نفوس المنفردين . وسهرت أمى تقص على قصة زواجها من أبى وكانت تكلمنى فى ذلك العهد كما تكلم الطفلة هرتها فتحقق لنفسها الرغبة الطبيعية فى أن تتكلم ، تضع ثديها فى فم أحد الصغار من إخوتى وتنكفىء نحو الأمام فى وحشة ثم تحكى ، وفى حائط الحجرة مصباح معلق ، وعلى الحصير ثلاثة أطفال وفى حجرها واحد ، وعلى الفرن « حلة » خلت من الطبيخ أثناء العشاء .. والكلب ينبح فوق السطوح . وخيالى يحلم بأن فى الحقول ذئبا .

وكانت تبدو جميلة حتى ولو كانت حزينة . وفى دقة ملامحها بساطة قروية غنية عن الغسل والتلميع . وكانت تحكى بطريقة تجتذبك إلى صفها وتشعرك بأنها ضائعة الحق فى الحياة .

وكثيرا ما كنت أخر صريع النوم وصوتها ينصب فى أذنى فأرقد حيث أنا فتزحزحنى لآخذ مكانى فى الصف على الوسادة المشتركة وتحت الغطاء الواحد مع بقية الأولاد .

كانت لياليا خالية ، خصوصا فى الشتاء ، ففى هذا الفصل كان أبى يتأخر عن الحضور إلينا لأنه كان شاقا عليه . كان موظفا صغيرا أو عاملا كبيرا فى إحدى محطات السكة الحديد على طريق الجبل ، وكان يؤثر أن يعيش هناك